صـــفـــحـــاتٌ من نـضـــال الـعـــرب الأممي

# العربُ في الحرب الأهلية الإسبانية

غيرهارد هُپ

ترجمه عن الألمانية: حامد فضل اللّه❖

من مشاهد الحرب الأهلية الإسبانية
(ويبدو فرانكو في الدائرة العليا)

❖ ـ د. حامد فضل الله، طبيب اختصاصي في ألمانيا، ومقرِّر منظمة حقوق الإنسان في الدول العربية (أومراس) ـ برلين.

دَرَس غـرهارد هُپ (١٩٤٢ ـ ٢٠٠٣) اللغةَ العـربيةَ والعلومَ الإسـلامـيـة في جـامـعـة كارل مـاركس بمدينة لايبـزغ (ألمانيـا الديمقراطية سابقًا)، ثم عمل باحثًا في معهد الاستشراق في الجامعة نفسها. كما عمل باحثًا ومنسِّقًا في جمعية البحث «الشرق الجـديد» عامَ ١٩٩٢، قبل أن يشـارك عامَ ١٩٩٦ في تأسـيس «مـركـز الشـرق الجـديد» في برلين. له العـديدُ من الكتب والأبحاث المنشورة في المجلاّت العلمية. عُرف بدقّته وتعمّقه وصرامته في مادة المحفوظات ذات العلاقة بأبحاثه، وانصبّ اهتمـامُه في البداية على التيـارات الفكرية والإيديولوجيـة في الشـرق الأوسط في القـرن العشـرين مثل: تاريخ وإيديولوجيا «حركة القوميين العرب» وما تلاها من تنظيمات (أطروحة دكتوراة). وفيما بعد، توجّهتْ أبحاثُه بشكلٍ متزايدٍ نحو مصائر العرب والمسلمين في أوروبا وخاصةً في ألمانيا ومع بداية القرن العشرين وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية. والمقال المترجم هنا نُشر في المجلة الفصلية البرلينية **INAMO** (إنامو) العدد ٣٣ الصادر في ربيع ٢٠٠٣.

تجدر الإشارةُ إلى مشـاركة الكاتب في إنتاج المؤلَّف المهمّ الصادر عن «مـركـز الشـرق الجـديد» في برلين. وقـد شـارك فيـه عدد من الباحثين، وصدر في عام ٢٠٠٤:

Gerhard Höpp, Peter Wien und René Wildangel, **Blind für die Geschichte?, Arabische Begnungen mit dem Nationalsozialismus** (Klaus Schwarz Verlag- Berlin 2004)

وصـدرتْ أيضًا ترجمةٌ عـربيةٌ للكتـاب بعنوان: **عميانٌ عن التـاريخ؟ العـرب وألمانيـا النازية واليهـود**، ترجمة محـمد جديد، مراجعة زياد منى (بيروت: قدمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦). والكتاب يتناول علاقةَ بعض الحركات السياسية العربية بألمانيا النازية وسياساتها تجاه اليهود، وكذلك موقفَ بعض العرب من قضية المحرقة النازية ليهود أوروبا. وفي هذا الصدد يقول عبدالله حنّا (في مكانٍ آخر): «حركةُ التحرير العربي ـ خلافًا لمزاعم الصهيونية وأبواقها ـ لم تكن على وفاق مع النازية، بل كانت فصائلُها الأساسية مناوئةً للنازية. أما تلك الأقسام التي اتّخذت موقفًا 'حيادياً' إزاء الفاشية، فلها ظروفُها الخاصة...». أنظرْ عبدالله حنّا: **الحركة المناهضة للفاشية في سوريا ولبنان ١٩٣٣- ١٩٤٥** (بيروت: دار الفارابي، ١٩٧٥).

ح.ف.

❖ ❖ ❖

قبل ٦٥ عامًا حلّت الألويةُ الأمميةُ التي كانت قد كُوّنتْ قبل ذلك بعامين بمبادرةٍ من الأممية الشيوعية لمساعدة الجمهورية الإسبانية.

في ١٨ يوليـو (تموز) ١٩٣٦ قـام الجنرالات فـرانكو، ومـولا (Mola)، وسـان خـورخـو (Sanjurjo) بانقلابٍ ضـدّ حكومـة الجبهة الشعبية في مدريد، وجَرّوا إسبانيا إلى حربٍ أهليةٍ دمويةٍ انتهت في مارس (آذار) ١٩٣٩ بانتصار الانقلابيين.

سارعتْ حركةٌ تضامنٍ عالمية لمتطوّعين من بلدانٍ مختلفة إلى مساعدة الجمهورية المهدَّدة ضدّ التدخّل المباشر لألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية، وغالبيتُهم حاربوا في صفوف الألوية الأممية حتى حلِّها في إطار جيش الجمهورية ضدّ الانقلاب. وكان هناك عربٌ في صفوف الألوية الأممية، وقد غادروا البلادَ مع عدد لا يُحصى من الإسبان. غير أنّ هذه الحقيقة لم تجدْ أيَّ اعتبارٍ في المراجع عن الحرب الأهلية الإسبانية والألوية الأممية لفترة طويلة. كاتبان عربيان فقط، هما المؤرِّخ السوريّ عبد الله حنا وعالمُ الاجتماع المغربيّ عبد اللطيف بن سالم، اتّخذاها منذ سنواتٍ مادةً لكتاباتهما، ولكنّها لا تزال مهملة. أراد الأخير بدراسته «إعادةَ إحياء ذكرى المتطوّعين العرب في الألوية الأممية إمّا لأنّها عملياً غيرُ معروفة، وإما لأنّ تجاهلَها كان متعمَّدًا،» كمساهمةٍ ضدّ الفاشية. وتابع حنّا أيضًا هذا الهدفَ، عندما أضاف معلوماتٍ عن مساعدة السوريين واللبنانيين للجمهورية الإسبانية، وذلك في عرضه ـ الفريدِ حتى الآن ـ للحركة المعادية للفاشية شرقيَّ البحر الأبيض المتوسط.[١] ومنذ وقت قريب فقط، وبفضل تسهيل الوصول إلى الأرشيف في روسيا، استطاعت الأبحـاثُ التـوسّعَ في إيضـاح مـسـاهمـة العـرب في الألوية الأممية.[٢]

١ ـ Abdellatif Bensalem, "Los voluntarios arabes en las Brigadas internationales (Espana, 1936-1939)," In: **Revista Internacional de Sociologia** 46 (1988), S. 543.

٢ ـ عبد الله حنّا، **الحركة المناهضة للفاشية في سورية ولبنان ١٩٣٣ ـ ١٩٤٥** (بيروت ١٩٧٥)، ص ٦١ وما يليها.

## جنود فرانكو من المغاربة

وبالرغم من مثل هذه الجهود، فلا تزال ذكرى مساهمةٍ عربيةٍ أخرى تسيطر على الأذهان: وهي مساهمةُ بعض الجنود المغاربة في القتال ضدّ الجمهورية الإسبانية، وهي مساهمةٌ أشار إليها بن سالم أيضًا. فعندما بدأ الانقلابيون حربَهم من المغرب، الذي كان تحت الاحتلال الإسباني، استطاعوا في بداية الأمر الاعتمادَ على الجيش الإسباني المرابط في المغرب تحت قيادة فرانكو، وهو جيشٌ كان الجنودُ المغاربة يشكّلون ربعَه. وإلى جانب هؤلاء، الذين يُطلق عليهم «الجنودُ النظاميون،» جاءت قوةٌ مغربيةٌ مساعدةٌ تتكوّن من حوالى ثمانية آلاف، وتتألّف من القوى المسلّحة التي تعمل على صعيد المحلّيات (مناطق السيبة، أي الخارجة عن نطاق السلطة المركزية)، بالإضافة إلى القوات المسلّحة على مستوى المناطق التابعة للمخزن.[١] وارتفع حتى عام ١٩٣٨ عددُ الذين استُخدموا في إسبانيا من الجنود المغاربة والقوة المساعدة إلى حوالى ٧٠ ألف فرد. هذه الزيادة كانت، من جهة، بسبب القادة المحلّيين في منطقة الريف، الحاصلين على أموال الانقلابيين لتجنيد أفرادٍ من عشائرهم وقبائلهم وبحجّة القيام بواجبهم المقدّس في مكافحة «الكفّار»؛ وكانت، من جهة ثانية، بسبب تهديد الجنرال مولا لأولئك الذين يقفون في طريق الانقلابيين بعقوباتٍ صارمة.[٢] أما النقطة الحاسمة، كما كتب دي ماداریاغا، «فقد كانت الظروفَ المعيشيةَ المتأزّمةَ والقاسيةَ في الريف» والتي دَفعتْ ـ على الأقلّ في البداية ـ الكثيرَ من أفراد القبيلة إلى التقدّم للجهاد، تحت لواء خليفةٍ كان «ممثّلَ» السلطان المقيم في الرباط[٣].

كان المدافعون عن الجمهورية الإسبانية يَخْشون المحاربين في القوات المغربية بسبب قوتهم القتالية، وبالذات بسبب قسوتهم على المحاربين والمدنيين. لهذا بقيتْ مواجهةُ المقاتلين، في صفوف الألوية الأممية، لهذه القوات التي سمّوها المورو، تحمل ذكرى نفسيةً أليمةً عالقةً في أذهانهم حتى اليوم. أما من جانب الانقلابيين، فقد كان هذا منذ البداية محسوبًا ومرغوبًا: ففرانكو، كما يقول دي ماداریاغا، «استخدم القواتِ المغربيةَ ليس ذخيرةً للمدافع فحسب، بل سلاحًا نفسيًا ضدّ الشعب الإسباني أيضًا.»[٤]

وسرعان ما أثار التجنيدُ في المغرب الإسباني، وفيما بعد أيضًا في شمال المغرب الفرنسي، احتجاجاتٍ واسعة. فطالب السلطانُ في خريف ١٩٣٦ من «ممثّله» في تطوان «تجنّبَ مشاركة أتباعنا في القتال الذي نتأسّف عليه من الأعماق.» كما وَجّه رياض الصلح[٥] نداءً إلى «عرب مرّاكش الإسبانية» أن يقفوا من الحرب الأهلية الإسبانية على الحياد. وطالب المؤتمرُ الإسلامي الجزائري إخوانَهم في الريف بوقف دعمهم للانقلابيين، لكونهم ينتمون إلى معسكر «الإمبريالية» التي تُعتبر «عدوّاً مميتًا للعرب.» ودعا الاشتراكيون التونسيون إلى القيام بانتفاضةٍ ضدّ فرانكو.[٦]

## العرب المناصرون للجبهة الشعبية

بذل المتعاطفون مع الجبهة الشعبية الإسبانية، في سعيهم للنضال ضدّ الانقلابيين، جهودًا لكسب متطوّعين، ومن بينهم عربٌ من العمّال المهاجرين من شمال أفريقيا، وشملت القائمةُ كذلك عراقيين وفلسطينيين وسوريين. وقد حدث ذلك في باريس وليون ومارسيليا والإسكندرية والقاهرة والقدس ودمشق والجزائر،[٧] وخاصةً في منطقة وهران وجوارها، وتم إرسالُ أولئك بحرًا إلى إسبانيا. وتشكّلتْ هناك «اللجنةُ الجزائريةُ لدعم الشعب الإسباني،» وكذلك أُعلن عن «اليوم الوطني لنجدة إسبانيا.» ومن هناك أُرسلت المساعداتُ العينيةُ والمتطوّعون من الجزائر، وكذلك العابرون من المتطوّعين

---

١ ـ مصطلح «المخزن» (باختصار) له دلالةٌ خاصةٌ في العربية المغربية، ويُقصد به النخبةُ في المغرب التي تَمْلك مفاتيحَ السلطة، وتتمحور حول الملك أو السلطان سابقًا، وتتكوّن من زعماء القبائل والأعيان وملاّكي الأراضي الأثرياء وكبار العسكريين ورؤساء الأمن والمدراء.

٢ ـ Vgl. vor allem Rémi Skoutelsky, **L'espoir guidait leurs pas : Les volontaires français dans les Brigades Internationales, 1936-1939**, Paris 1998.

٣ ـ Vgl. Maria Rosa de Madariaga, "The Intervention of Moroccan Troops in the Spanish Civil War: A Reconsideration," In: **European History Quarterly** 322 (1992), S. 77 ff.

٤ ـ Ebenda, S.87.

٥ ـ رياض الصلح رئيسُ الوزراء اللبناني بعد الاستقلال.

٦ ـ Vgl. **Oriente Moderno** 36 (1936), S. 54 und 559; **The Chicago Defender**, 12.9.1936.

٧ ـ Vgl. Skoutelsky, a.a.O., S. 116 ff.; Carlos Serrano, **L'enjeu espagnol. PCF et guerre d'Espagne**, Paris 1987, S. 57 ff.; Jacques Delperrié de Bayac, **Les brigades internationales**, Paris 1968, S. 79; David Diamant, **Combattants juifs dans l'armée républicaine espagnole 1936-1939**, Paris 1979, S. 325 ff.

المغاربة. وحصلتْ أيضًا معركةٌ دعائيةٌ بين مؤيّدي الجبهة الشعبية ومعارضيها.[١] وسبق أن وَجّه في إسبانيا مصطفى بن جلا وأحمد بن طهمي المغربي نداءً إلى مواطنيهما المقيمين في إسبانيا، أو على أرض الوطن الأمّ، لكي يلتحقوا بالثورة ضدّ «فرانكو، طاغيةِ الشعب الإسباني والمغربي،» وأن يصادروا أملاكَ الانقلابيين وأعوانهم.[٢] على أنه لا توجد، حتى الآن، معلومةٌ موثّقةٌ عن عدد المتطوّعين العرب الذين كافحوا من أجل الجمهورية الإسبانية.

في هذا السياق عَثَرَ بن سالم على ٣٢ شخصًا. وقدَّرَ سكوتلسكي وجودَ ٢٠٠ جزائري ومغربي تقريبًا.[٣] وتحرّيتُ بنفسي عن أكثر من ٨٠ متطوّعًا عربيّاً، معظمُهم بأسمائهم فقط.[٤] وفي مسألة أصلهم، فقد تمكّنتُ من إثبات بعضهم فقط.[٥] وتبعًا لذلك، فإنّ غالبيتهم (٣٠) ينتمون إلى الجزائر، بينما انتمى ٥ منهم إلى المغرب، و٥ إلى فلسطين، بالاضافة إلى ٣ من سوريا، وواحدٍ من كلٍّ من تونس والعراق. كثيرون منهم كانوا أعضاءً في أحزاب شيوعية، أو أنصارًا لها؛ يضاف إليهم بعضُ أنصار الفرع الفرنسي للأممية العمالية (أي الأممية الثانية الاشتراكية SFIO)، وكذلك نجمة شمال أفريقيا (Etoile Nord-Africaine)، وبالأحرى حزب الشعب الجزائري[٦] (Parti Populaire Algérien)، وكذلك من الاتحاد الفوضوي (Union Anarchiste)، ومن حزب العمّال الموحّد الماركسي (التروتسكيّ الميل) (Partido Obrero de Unificación Marxista).

## الألوية الأممية

كانت الغالبية الكبيرة من المتطوّعين العرب في خدمة الألوية الأممية. ولم تُعرف بالتفصيل المواقعُ التي خَدم كلٌّ منهم فيها إلاّ في حالات قليلة. على هذا النحو ناضل أحد عشر عربيّاً على الأقلّ في اللواء الحادي عشر، كان ثلاثةٌ منهم في اللواء الثاني عشر، و٦ في اللواء الثالث عشر، بالاضافة إلى ٨ في اللواء الرابع عشر، وواحدٌ في كلٍّ من اللواءين ٨٣ و٨٩. ومن أشهر من عُرف منهم الجزائري رباح أسدهم الذي كان رئيسًا للفوج ١٢ المسمّى رالف فوكس التابع للواء ١٤، حتى إصابته في أكتوبر ١٩٣٧ وسقوطه قتيلاً في مارس ١٩٣٨ عند كاسبا. ووصف صديقُه الكاتب تيودور بالك نضالَه،[٧] وخلّده ابنُ بلده بشير حاج علي في قصيدةٍ مهداةٍ إلى پابلو پيكاسو عام ١٩٦١.[٨]

وخدم الفلسطينيان علي عبد الخالق وفوزي النابلسي في الفوج الرابع (Pala Fox) التابع للواء الثالث عشر، وكانا في السرية الثانية التي ضمت متطوّعين يهودًا واسمُها نفتالي بوتفين. كان عبد الخالق، كما يقول دايمانت، مخلصًا قلبًا وقالبًا للتآخي بين اليهود والعرب الذين عاشوا على أرض فلسطين؛ وإلى جانب لغته الأمّ كان يتقن العبريةَ واليديش.[٩] وعند وصوله إلى إسبانيا طلب أن يوضع في سرية بوتفين[١٠] وسقط قتيلاً في ربيع عام ١٩٣٨ على جبهة إكستريمادورا. كما سقط الفلسطيني فوزي نابلسي قتيلاً في الحرب الأهلية الإسبانية.

وتوضح الأمثلةُ التالية عمقَ معاناة المتطوّعين العرب من قتال أهل بلادهم إلى جانب فرانكو: ففي العام ١٩٣٦ نفّذ الفلسطيني نجاتي صدقي، باسمٍ مستعارٍ هو مصطفى بن جلا، وبتكليفٍ من الأممية

---

١ ـ Vgl. Francis Koerner, "Les répercussions de la guerre d'Espagne en Oranie (1936-1939)," In: **Revue d'Histoire Moderne et Contemporaine** 22 (1975), S. 476 ff. Siehe auch Benjamin Stora, **Nationalistes algériens et révolutionnaires français au temps du Front Populaire**, Paris 1987, S. 78 ff.

٢ ـ Vgl. **L'Espagne Antifasciste**, 17.10.1936, S. 2; **L'Afrique Francaise** 46 (1936)8-9, S. 458f.; Michail Kol'cov, **Ispanija vogne. Ispanskij dnevnik**. Bd 1, Moskau 1987, S. 112. Die 1936 von Sidqi in Madrid und von Amor Soliman in Valencia gegründete "Agrupación Antifascista Hispano-marroquí" verfolgte gleiche Ziele. Vgl. Nieves Paradela Alosno, Acción política y estancia espanola de Nayati Sidqi, In: **Temas Arabes** (1987)3, S. 141f., und **L'Afrique Francaise** 47 (1937) 2, S. 108.

٣ ـ Vgl. Bensalem, a.a.O., S. 569f., Skoutelsky, a.a.O., S. 151. Albert Prago, "Jews in the International Brigades," In: **Jewish Currents**, 33 (1979) 3, S. 8, zählte nur sechs.

٤ ـ Neben veröffentlichten Quellen, darunter dem **Dictionnaire biographique du mouvement ouvrier français**, habe ich Archivalien v.a. des Bundesarchivs in Berlin benutzt.

٥ ـ Ricardo de la Cierva, **Brigadas internacionales 1936-1996**, Madrid 1997, S. 98, nennt Arabien, Algerien, Marokko, Syrien und Tanger als Herkunftsländer.

٦ ـ Dies, obwohl die Partei die Unterstützung der spanischen Volksfront ablehnte. Vgl. Stora, a.a.O., S. 79.

٧ ـ Vgl. Theodor Balk, **La Quatorzième**, Madrid 1937, S. 29 ff.

٨ ـ Bachir Hadj Ali, "Qacida andalouse," In: **La Nouvelle Critique** (1961) 130, S. 82.

٩ ـ اليديش هي لغةُ يهود أوروبا الشرقية، تطوّرتْ في وسط ألمانيا، وانتشرتْ بصورة خاصة في أوروبا الوسطى والشرقية، ومنذ ١٨٨٠ أيضًا في أمريكا وبلدان أخرى. وتأتي ٢٠٪ من مفردات هذه اللغة من أصول لغوية سلافية وعبرية، وتُكتب بالأحرف العبرية.

١٠ ـ Diamant, a.a.O., S. 283f.

الشيوعية، حملاتٍ دعائيةً عبر المناشير من مدريد وبرشلونة، وفيما بعد من الجزائر عبر الإذاعة، وسط المورو.[١] ونظرًا إلى الجرائم التي ارتكبها مغاربةٌ ضدّ الشعب الإسباني المناضل، فقد اقترح الجزائري صافي في أغسطس ١٩٣٧ تكوينَ كتيبةٍ خاصةٍ من أبناء شمال أفريقيا المقيمين في إسبانيا تقاتل ضمن صفوف الألوية الأممية ضدّ فرانكو.[٢] وسبق أن أعلن صدقي/بن جلا في أكتوبر ١٩٣٦ أنّ «المغاربة المعادين للفاشية» في مدريد أرادوا تكوينَ كتيبةٍ خاصةٍ في اللواء الخامس التابع للجيش الشعبي الإسباني.[٣] وكان المدفعي الجزائري محمد برّه قد سبق أنْ قاتل هناك، وسقط قتيلاً في ١٩٣٦/٩/٢٨ في معركة لوپيرا.

## اليسار العربي والفوضويون في صفوف سرايا أندريه مالرو، التابعة لحزب العمّال الموحّد الماركسي

عمل الجزائري محمد بلعيدي، الملقّب بـ «جان،» ضابطًا ميكانيكيًا في سرب طيران سرايا أندريه مالرو، قبل أن يصبح جزءًا من الجيش الشعبي. وسبق أن كان عضوًا في الفرع الفرنسي للأممية العمّالية، ومن الأوائل الذين شكّلوا كتيبةَ المتطوّعين ـ وهم من أعضاء تيّار اليسار الثوري (ضمّ ماركسيين ثوريين وتروتسكيين) بقيادة مارسو پيڤير وقُتل في ١٩٣٦/١٢/٢٧ عندما أُسقطتْ قاذفةُ القنابل التي كان على متنها إثر اصابتها من قِبل الطائرات الألمانية المقاتلة هاينكل في معركة ترويل (Teruel). وخلّده أندريه مالرو، مؤسّسُ سرب الطيران الذي يحمل اسمَه، في شخصية سعيدي (Saidi) في روايته **الأمل**.[٤]

وكان وسطَ صفوف الفوضويين الإسبان تحت قيادة Buenaventura Durruti عربٌ آخرون، من أشهرهم الجزائري محمد صايل، الذي كان من نشطاء الاتحاد الفوضوي الفرنسي، وقاتل في المجموعة الأممية لسريّة دوروتي حتى إصابته في نوفمبر ١٩٣٦.[٥] أما أحمد بن طهمي الذي وَرَدَ ذِكرُه سابقًا، والطبيبُ الفلسطيني جورج خروف الذي نال الجنسيةَ من البيرو، فقد كانا ضمن سريّة أسكازو.[٦] ويُذكر أنّ سبعةً من الجزائريين كافحوا في السريّة الأممية «لينين،» التابعةِ لحزب العمّال الموحّد الماركسي.[٧]

والحق أنّ أكثر من ربع الذين تحرّيتُ عنهم من المكافحين العرب في إسبانيا قُتلوا أو فُقدوا في بؤرة الحرب الأهلية: في القتال حول المدينة الجامعية في مدريد؛ وفي معركة لوپيرا (Lo Pera) في الأندلس في ديسمبر ١٩٣٦؛ على جبهة ياراما (Jarama) في فبراير؛ في معركة وادي الحجارة (Guadalajara) في مارس؛ وعلى جبهة أراقون (Aragon) في أكتوبر ١٩٣٧؛ وفي معركة كاسپا (Caspe) في مارس؛ وفي معركة إبرو (Ebro) في يوليو ١٩٣٨.

## من الألوية الأممية في إسبانيا إلى المقاومة الفرنسية

لم يُعرف الكثيرُ عن مصير مَنْ بقي على قيد الحياة. بعضُهم عادوا بعد حلّ الألوية الأممية و«استقروا» في فرنسا بعد أن تجاوزوا معسكراتِ الاعتقال. وبعضُهم، مثل بوزيد خلوفي ومحمد تيروش من اللواء الحادي عشر، انضمّوا إلى المقاومة الفرنسية ضدّ النازية. أما المفوّض السياسي أحمد إسماعيلي فقد حَكَمَ عليه نظامُ قيشي غيابيًا بالإعدام، وكان يُشْرف على تحرير صحيفة **Alger Republicain** حتى عام ١٩٤٥. وأُرسل الجريحُ الجزائري عبد الرحمن قسوم عام ١٩٣٩ إلى موسكو للعلاج. بينما سلك المغربي مقدّم بن طاهر طريقَ الآلام الذي عبره الإسبانيون الحمر،[٨] متنقّلاً من معسكرات الاعتقال ومعسكرات أسرى الحرب حتى معتقل النازية ماوتهاوزن الذي هرب منه في أغسطس ١٩٤١ إلى مصيرٍ غير معروف.

عندما سأل أحدُ الصحافيين أُسدهم (Oussidhoum) عن الدوافع التي حرّكتْ بعضَ العرب للقتال من أجل الجمهورية الإسبانية، أجاب: «كلُّ الصحف كَتبتْ عن المغاربة الذين قاتلوا في صفوف المتمرّدين [أي الانقلابيين بقيادة فرانكو ـ غ. هُب] ولكني حضرتُ إلى هنا لأوضحَ بأنّ العرب ليسوا جميعًا فاشستيين.»

**برلين**

---

١ ـ Vgl. Paradela Alonso, a.a.O., S. 121-139; dies., **El otro laberinto espanol. Viajeros arabes a Espana entre el S. XVII y 1936**, Madrid 1993, S. 239-248. Siehe auch Najati Sidqi, "Una "croada," nova i diferent, contra els "moros," In: Pere Balana i Abadia (Hg.), **Visió cosmopolita de Catalunya**. Bd 2, Barcelona 1993, S. 105-112.

٢ ـ Vgl. Skoutelsky, a.a.O., S. 348.

٣ ـ Vgl. **L'Espagne Antifasciste**, 17.10.1936, S. 2; und **L'Afrique Francaise** 46 (1936) 11, S. 598.

٤ ـ Vgl. André Malraux, **Die Hoffnung**, Berlin 1986, S. 458 ff. Siehe auch Paul Nothomb, **Malraux en Espagne**, Paris 1999, S. 94 und 132.

٥ ـ Vgl. David Berry, "French Anarchists in Spain, 1936-1939," In: **French History** 3(1989), S. 457; Stora, a.a.O., S. 55ff.

٦ ـ Vgl. Gerold Gino Baumann, **Los voluntarios latinoamericanos en la Guerra Civil Española**, San José 1997, S. 102f.

٧ ـ Vgl. Reiner Tossdorff, **Die POUM im spanischen Bürgerkrieg**, Frankfurt/M. 1987, S. 294. Mary Low/Juan Breá, **Red Spanish Notebook**, London 1937, S. 114, "erwähnen ein verwundetes arabisches" Mitglied der Kolonne.

٨ ـ الإسبانيون الحمر: بعد اندلاع الحرب الأهلية كان يُطْلق على الجمهوريين «الحمرُ» أي الشيوعيون، بينما كان يُسمّى أنصارُ فرانكو بالفاشيست.